حكايات وأساطير للأولاد

الملك والشحاذ



منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر بيروت

حكايات واساطير للاولاد

سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

الملك والشحاذ

منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر



« إنها إحدَى القِصَصِ الكثيرةِ التي يَرْوِيها الإنكليزُ عن العَهْدِ الّذي تعرّضتْ فيه بِلادُهم لِغَزَواتٍ عديدةٍ من جماعاتٍ كانَ يُطلَقُ عليهم اسمُ (الدّانيِّينَ) .

إنَّ الذي خَلَّصَ انكلترا منْ هؤلاءِ الغُزاةِ هُوَ المَلِكُ (ألفردُ) وكانَ مَلِكاً عادِلاً مَحْبوباً ، وَهُوَ بَطَلُ هذه القِصَّةِ » .

الملك والشحاذ

الملك والشحاذ

تعرَّضتْ بلادُ الإنكليزِ في عَصْرٍ من العصورِ لِغَزَوَاتٍ عديدةٍ كانتْ تَشنُّها عليها جماعاتٌ من (الدَّانِيِّينَ) .

وكانَ هؤلاءِ الدَّانِيُّونَ محاربينَ أشدَّاء ، كما كانُوا على دَرَجةٍ كبيرةٍ من القَسْوةِ والهمجيَّةِ .

كانَ الإنكليزُ لا يعرفونَ من أينَ يأْتيهم هؤلاءِ الغزاةُ الذينَ كانُوا يَملِكونَ عدداً كبيراً من السُّفُنِ ، فقد كانُوا يُهاجمونَهمْ أحياناً من بحرِ المانْشِ الذي يَفْصِلُ بينَ انكلترا وفرنسا ، وأحياناً أُخرى كانَ الدَّانيُّونَ يهاجمونَ الشَّواطِئ الشَّماليَّةَ .

وكانَ الغُزاةُ بِمُجَرَّدِ أنْ يَهْبِطوا على الشاطِئ يُهاجمونَ

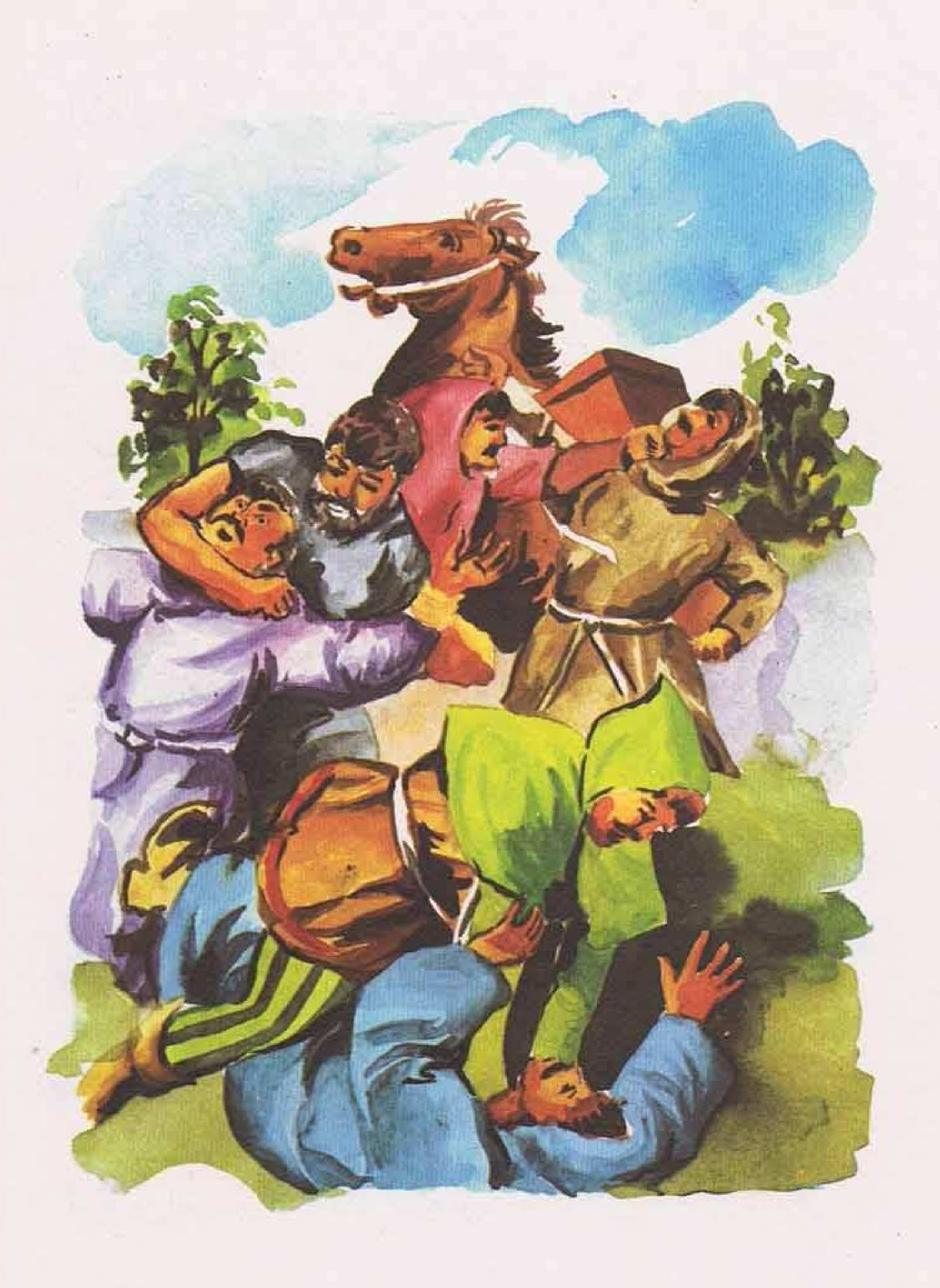
الأهالي وينهبون كلَّ شيءٍ ، فيسودُ الذُّعرُ والهلعُ بينَ الناسِ الذين لم يكونوا مُسلَّحينَ .

وفي كثيرٍ مِنَ الأحيانِ كانتْ فصائِلُ الجيشِ الإنكليزيِّ لا تصِلُ إلى مكانِ الغزوِ إلاَّ بعدَ أن يكونَ الغزاةُ قد انتهوْا من تخريبِهِمْ ونهبِهِمْ وعادُوا إلى سُفُنِهِمْ ثُمَّ انطلَقُوا إلى عَرْضِ البحرِ .

ولمَّا اعتلَى الملكُ (ألفردُ) عرشَ انكلترا ، كانَ أكثرَ ما يَشغَلُ بالَهُ إنقاذُ بلادِهِ من غزواتِ هؤلاءِ الدَّانيِّينَ التي تُهدِّدُ أمنَ وسلامَ الشعبِ الإنكليزيِّ .

كانَ الملكُ « ألفردُ » مَلِكاً عادِلاً حازِماً ، وكانَ يُحِبُّ بلادَهُ ويُحِبُّ شعبَهُ حُبّاً كبيراً ، وكانَ الشَّعبُ أيضاً يُبادِلُهُ نفسَ الحبِّ .

وبذَلَ الملكُ كُلَّ ما في وُسعِهِ لِتقويَةِ الجيشِ وزوَّدَهُ بفصيلَةٍ قويَّةٍ من الفُرسانِ : كانتْ تستعمِلُ جياداً سريعةً حتَّى تتمكَّنَ من



الانتقالِ بسرعةٍ إلى الأماكنِ التي يَهبطُ منها الغُزاةُ .

كانتِ الجيادُ أسرعَ وسائلِ المواصلاتِ في ذلكَ الوقتِ ، لأنَّ الطيّاراتِ والسيّاراتِ والقِطاراتِ لم تكُنْ قد اختُرِعَتْ بَعْدُ .

وكانتْ أسلِحَةُ الجنودِ تتكوَّنُ مِنَ السُّيوفِ والرِّماحِ والأسْهُم ، كما كانُوا يَضعُونَ فوقَ رؤُسِهِمْ خوذاتٍ مِنَ الحَديدِ ، ويَرْتدي الفُرْسانُ منهم دُرُوعاً من النُّحاسِ أوِ الحديدِ ليتَّقُوا بها ضَرَباتِ السُّيوفِ أو طَعَناتِ الرِّماحِ والسِّهامِ .

وَنَجَحَتْ فَصَائِلُ الفُرْسَانِ في التَغلُّبِ على بَعْضِ غزَوَاتِ الدّانيّينَ .

ولكنَّ الدّانيّينَ حينَ قُوبِلُوا بفصائِلِ الفُرسانِ هذه ، غَيَّروا من خُطَطِهِمْ في الغَزْوِ ، وطوَّرُوا من أسْلِحَتِهِمْ ، فصارُوا يُهاجِمونَ الفرسانَ بِسِهامٍ رُبِطَتْ بهــا قِطَعٌ من القِماشِ بَلَّلُوها بالزَّيْتِ ثُمَّ أشعَلُوا فيها النِّيرانَ ، فكانَتِ السِهامُ تَنطلِقُ مُشْتَعِلَةً بالنَّارِ نَحْوَ الجيادِ فتَفْزَعُ فزَعاً شديداً وتَجْمَحُ بِفُرْسَــانِها فَيفقُدُونَ

السَّيْطَرَةَ عليها .

ومِنْ ناحيةٍ أُخرَى كَفَّ الدَّانِيُّونَ عَنِ القيامِ بالغَزَواتِ الصَّغيرةِ ، فوَحَّدُوا شَمْلَهُمْ ، وأَصْبَحُوا يُهاجِمونَ الإنكليزَ بجموعٍ كبيرةٍ .

كانَ الملكُ (ألفردُ) هو الذي يَتولَّى بِنَفْسِهِ الإشْرافَ على قِيادَةِ الجَيْشِ .

وفي صباحِ أَحدِ الأَيَّامِ فُوجِىءَ الإنكليزُ بِعَدَدٍ كبيرٍ من سُفُنِ الدَّانِيِّينَ الغزاةِ ، واقتربتْ هذهِ السُّفُنُ من أَحدِ الشَّواطِىءِ الصَّخرِيَّةِ ، وكانَ هذا الشَّاطِىءُ الصَّخْرِيُّ غيرَ صالحٍ لِرُسُوِّ السُّفُنِ ، ولذلكَ لم يُفكِّرِ الإنكليزُ في تَحْصِينِهِ ، ولم يَتَوَقَّعوا أبداً أنْ يُغامِرَ الدَّانِيُّونَ ويُجازِفُوا بالرُّسُوِّ على هذا الشَّاطِىءِ الوَعْرِ .

ولكنَّ الدَّانِيِّينَ كانتْ لَهُمْ خِبْرَةٌ كبيرةٌ في البحارِ كما أَنَّهُمْ كانُوا على جانبٍ كبيرٍ من الجُرْأَةِ والمهارَةِ ، ولذلكَ تمكَّنُوا

من الرُّسوّ بسلامٍ على ذلك الشّاطىء الصخري دون أنْ يُزعِجَهُمْ جُنْدِيٌّ إنكليزيٌّ واحدٌ!.

وابتدأتْ جموعُ الدّانيّينَ الكبيرةُ تهبطُ مِنَ السُّفُنِ وتَتَوَغّلُ في الشّاطِىءِ حتّى وَصَلُوا إلى إحدَى المُدُنِ القريبةِ فهاجَمُوها وأعمَلُوا فيها القَتْلَ والنَّهْبَ والسَّلْبَ ثُمَّ عسكَرُوا فيها، لِيَتَدَبَّرُوا أمْرَهُمْ، ويَرْسُمُوا خِطّةَ المرحَلَةِ القادِمَةِ من القِتالِ.

لم يكنْ في نِيّةِ الدّانيّينَ هذه المرّةَ أنْ يَكْتَفُوا بالنَّهبَ والسَّلْبِ والتقتيلِ ثُمّ يَعُودُوا بَعْدَ ذلكَ إلى سُفُنِهِمْ لِيُقْلِعُوا بها في البحرِ كما كانُوا يَفْعَلُونَ دائما في غزواتِهِمُ السّابقَةِ.

لَقَدْ صَمَّمُوا هذه المَرَّةَ على البقاء في انكلترّا واحتلالِها كُلِّها، كما صَمَّمُوا أيضاً على أسْرِ المَلِكِ (ألفرد) وخَلْعِهِ عن العَرْشِ، لِيعتلِيَ عَرْشَ انكلترّا مَلِكٌ جديدٌ من الدّانيّينَ الغُزاةِ.

وعلِمَ الملكُ (ألفردُ) بهذا الغَزْوِ.

ولكنَّ الذينَ نَقَلُوا أخبارَ هذا الغزوِ إلى الملكِ لم يكونُوا

أُمناءَ أوْ صادِقِينَ ، أو لَعَلَّهُمْ أرادُوا أنْ يُهوِّنوا له الأمْرَ حتَّى لا يَنْزَعِجَ ، فأخْبَرُوه أنَّها غَزْوَةٌ صَغِيرَةٌ عادِيَّةٌ كَغَزَواتِ الدَّانِيِّينَ السَّابِقَةِ .

وأرْسَلَ الملكُ (ألفرِدْ) بَعْضَ فصائِلِ الفُرْسَانِ ، ولكنَّ هؤلاءِ الفُرسانَ كانَ عددُهُمْ قليلاً جِـدًّا إذا قُورِنَ بِعَدَدِ الغُزاةِ الدَّانِيِّينَ .

وفُوجِىءَ الفُرسانُ الإنكليزُ ، بِضَخَامَةِ عَدَدِ الغُزَاةِ ، ولكنَّهم رَغْمَ ذلكَ ، قاتَلوا ببسالَةٍ عظيمةٍ ، لأنَّهُمْ كانُوا يُدافِعُونَ عن أرْضِهِمُ الغَالِيَةِ ووَطَنِهِمُ العزيزِ ضِدَّ الغُزاةِ الطُّغاةِ .

وتَمكَّنَ الفُرسانُ الإنكليزُ من قَتْلِ عَدَدٍ كبيرٍ مِنَ الدَّانِيِّينَ ، ولكنَّ الكَثْرَةَ تَغْلِبُ الشَّجَاعَةَ كما يَقولُونَ ، وتَمكَّنَ الدَّانِيُّونَ بعدَ مَعْرَكَةٍ عَنِيفَةٍ منَ القضاءِ على الفُرسانِ الإنكليزِ جميعاً ، ولم يَنْجُ مِنْهُمْ سِوَى فَارِسَيْنِ .

وانْطَلَقَ هذانِ الفَارِسانِ عائِدَيْنِ إلى الملِكِ .



وكانتْ أسْوأَ مُفاجأةٍ تلقَّاها في حَياتِهِ !.

ولكنَّهُ كانَ رابطَ الجأشِ فتمكَّنَ منَ السَّيْطرَةِ على أعصابِهِ، وتَلَقَّى هذه الأخبارَ السَّيِّئَةَ في هدوءٍ.

واسْتَدْعَى مُستشارِيهِ لأنَّهُ كانَ مَلِكاً حكيماً لا يَستَبِدُّ بِرَأْيِهِ، ولأنَّهُ كانَ يؤمِنُ بالحكمةِ التي تقولُ: إنَّ مَنِ استشارَ الرِّجالَ شارَكَهُمْ في عُقُولِهِمْ.

وبَعْدَ أن تَبادَلُوا مُختَلِفَ الآرَاءِ، فكَّرَ الملكُ في عُمْقٍ ثُمَّ قالَ لِمستشارِيهِ:

— إنَّ الأعداءَ فاجأُونا، لأنَّهم رَسَوْا على شاطِئٍ صخريٍّ لم نكُنْ نتوقَّعُ أن يرْسُوا عليه، كما أنَّهم حشَدُوا هذه المرَّةَ، عَدَداً كبيراً من رِجالِهِمْ، على عَكْسِ ما كانُوا يفعَلُونَهُ في غزَواتِهِمُ السَّابِقَةِ.

وسَكتَ الملِكُ قليلاً ثُمَّ قالَ:

— ومِنْ ناحيةٍ أُخرَى لقدِ ارْتكَبْنا خطَأً كبيراً، لأنَّنا لم

نَعْرِفْ حقيقةَ عَـدَدِهِمْ ، وَيَرْجِعُ ذلكَ إلى أنَّ الأَخْبَارَ التي تلقَّيْنَاها عنِ الغزْوِ ، لم تكنْ صحيحةً ، وأرْجو ألاَّ يَتكَرَّرَ ذلِك مَرَّةً أخرى .

وأضافَ المَلِكُ يقولُ :

ـ لا بُدَّ أنْ نُحَارِبَ هؤلاءِ الأَعداءَ بشجاعةٍ وضَراوةٍ ، وإنْ لم نَفْعَلْ ذلكَ فإنَّهُمْ سَيَحْتَلُّونَ البلادَ ويَعيثُونَ فيها الفَسادَ ، ونَفْقِدُ شَرَفَ وَطَنِنا العزيزِ الذي نَعْتَبِرُ أنْفُسَنَا مسؤولِينَ عَنْهُ ، إنِّي ســأَتولَّى بنفسِي قيادةَ الجيشِ ، وسأشْتَرِكُ بنفسِي في المعركةِ مهما كلَّفَني ذلكَ من تضحيةٍ ، فإني أُفَضِّلُ أنْ أمــوتَ في سبيلِ الدِّفاعِ عنْ وطني العزيزِ ، على أنْ يَعيشَ الشَّعْبُ الإنكليزيُّ ذليلاً تحتَ سُلطانِ الْغُزاةِ .

وَصفَّق المَوْجودُونَ طويلاً لِلمَلِكِ الشُّجَاعِ ، ولكنَّهُ رَفَعَ يَدَهُ وطَلَبَ مِنْهُمُ الكَفَّ عنِ التَّصفيقِ ، ثُمَّ قالَ لَهُمْ :

ـ أيُّها السَّادَةُ ، ليسَ هذا وقتَ التَّصفيقِ ، ولكنَّهُ وقتُ

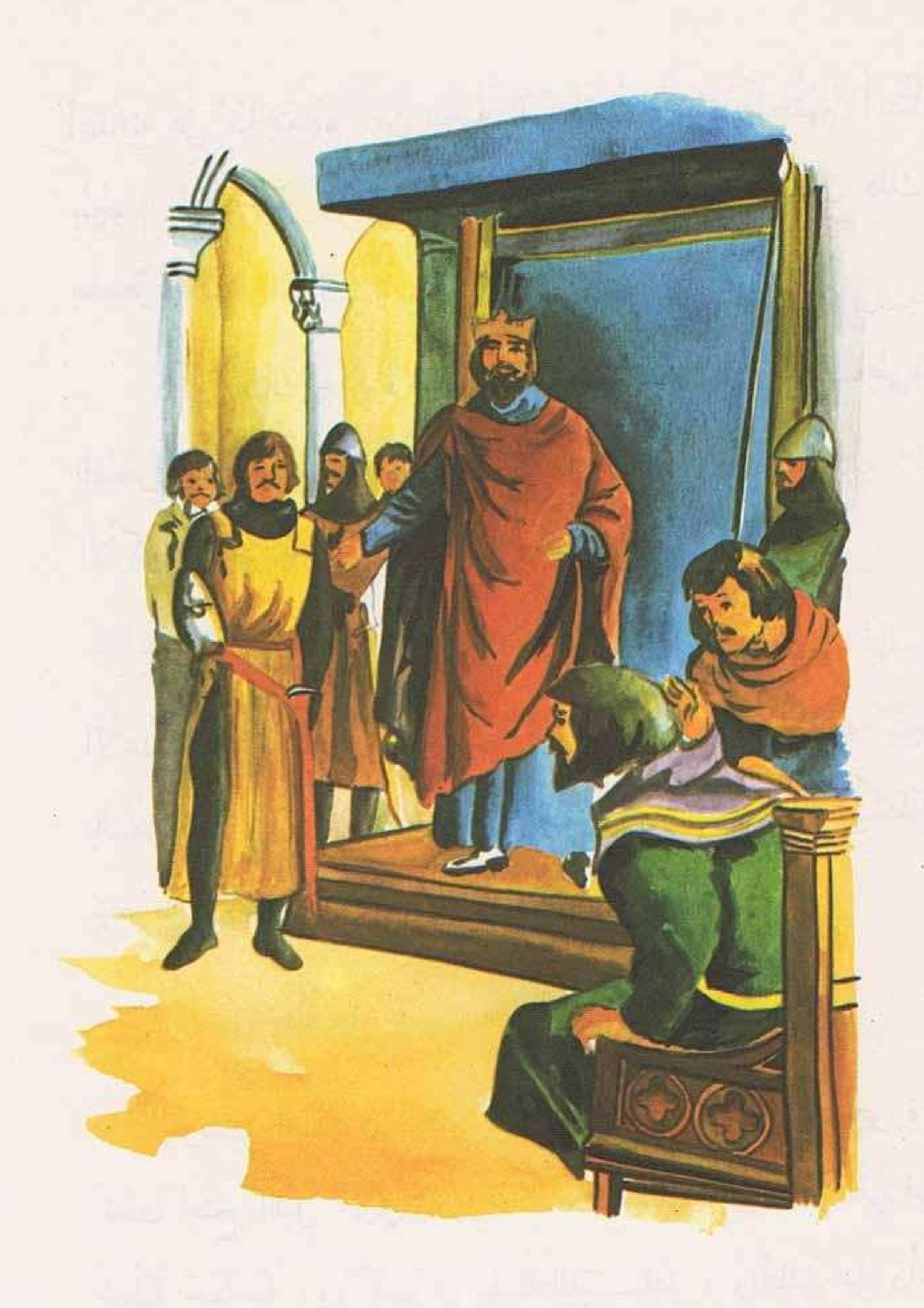
العَمَلِ من أجـــلِ وطَنِنا ، علينا أنْ نُسْرِعَ في تجنيدِ كُلِّ شخصٍ قادرٍ على حملِ السِّلاحِ ، أريدُ أنْ يعرفَ كُلُّ فردٍ حقيقةَ الموقفِ، فلا تُخفُوا شيْئاً عَنِ الناسِ ، إن الشَّعْبَ لَوْ عَلِمَ حقيقةَ الخطرِ الَّذي يُجابِهُنا سَيُضَحّي بِكُلِّ غالٍ ونَفيسٍ لِكَيْ يتكتَّلَ ويتَّحِدَ لِلْعَمَلِ على هَزيمةِ أعداءِ الوطنِ وطَرْدِهِمْ وتَطْهيرِ أرْضِنا منهم ..

ثُمَّ قالَ الملِكُ :

ـ وحتَّى نَتَمَكَّنَ من حشدِ أكبرِ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنَ الجنودِ لِلْمَعْرَكةِ الفاصِلَةِ ، عَلَيْنا ألاَّ نَتْرُكَهُمْ في سَلامٍ ، لابُدَّ مِنْ إرسالِ بعضِ الْمُتَطَوِّعينَ الشُّجْعَانِ لِيُمْطِرُوهُمْ بوابِـــلٍ من السِّهامِ ليْلاً ، وعلى هؤلاءِ المتطوِّعينَ أَنْ يَتَّبِعُوا الطَّرِيقَةَ الَّتي يُسَمُّونَهـــا : اضْرِبْ واهْرُبْ . كما أنَّني فَكَّرْتُ في خُطَّةٍ سَتَكُونُ مُفاجأَةً قاسِيَةً للأَعداءِ .

* * *

كانت خِطَّةُ الملكِ (ألفرد) تَتَلَخَّصُ في ألاَّ يَقْتَصِرَ في حَرْبِ



أعدائِهِ على مُهاجَمتِهِمْ من ناحيةِ البَرِّ فَقَطْ ، بل يُفاجِئُهُمْ أيضاً بِهُجُومٍ من ناحيةِ البَحْرِ لأَنَّهُمْ لم يَكُونوا يَتَوَقَّعُون ذلك بطبيعةِ الحالِ .

كانَتْ هُنَاكَ جزيرةٌ صغيرةٌ مهجورةٌ تَبْعُدُ عَنِ الشَّاطِئِ الصَّخْرِيِّ بِضْعَةَ أَمْيَالٍ ، ولم يكنْ في هذه الجزيرةِ سِوَى قليلٍ من الأَكواخِ التي يَسْكُنُهَا فُقَرَاءُ الصَّيَّادينَ .

وفَكَّرَ الملكُ في أنْ يُقَسِّمَ الجيشَ إلى قِسْمَيْنِ : قِسْمٍ يُهاجِمُ الأَعداءَ من ناحيةِ البرِّ ، وقِسْمٍ آخَرَ يَقُودُهُ الملكُ بنفسِهِ يَتَّجِهُ بالسُّفُنِ لَيْلاً إلى تلكَ الجزيرةِ المهجورةِ ثُمَّ يُفاجِئُ الأَعداءَ بهجومِهِ من ناحيةِ الشَّاطِئِ الصَّخْرِيِّ .

وكانتْ خِطَّةً بَارِعَةً . .

وَرَسَتِ السُّفُنُ الإنكليزِيَّةُ على شاطِئِ الجزيرةِ المهجورةِ ، تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ ، وفي الفجرِ حَشَدَ الملكُ جُنُودَهُ وأَلْقَى فيهم خُطْبَةً حَمَاسِيَّةً ، ورَكِبَ في سفينةِ القِيَادَةِ ، وَانْطلقَ على رَأْسِ

السُّفُنِ الإنكليزيَّةِ الأُخرى نحوَ الشَّاطِئِ الصَّخْرِيِّ .

وَفَجأةً هبَّتْ عاصِفةٌ شَدِيدَةٌ هَوْجَاءُ ، وكانتْ أمواجُ البحرِ كالجبالِ تَلْطِمُ السُّفُنَ في شِدَّةٍ ، كما تكاثَرَ الضَّبابُ القاتِمُ فتَفرَّقتِ السُّفُنُ الإنكليزيَّةُ وغَرِقَ بَعضُها .

أمَّا سفينةُ الملكِ فقد لَعِبَتْ بها الرِّياحُ وفَقَدُوا السَّيْطَرَةَ عليها ثُمَّ عادَتْ بها الأَمواجُ الشَّديدةُ إلى شـاطِئِ الجزيرةِ المهجورةِ فاصطدَمَتْ بالصُّخُورِ وأدْرَكَ الملكُ أنَّها على وشَكِ الغَرَقِ ، وقفزَ كُلُّ مَنْ كانَ على السَّفينةِ لِيُحَاوِلُوا الوُصـولَ سِباحَةً إلى الشَّاطِئِ .

وتَعلَّقَ الملكُ بِقِطْعَةِ خَشَبٍ طافِيَةٍ ونَجحَ في الْوُصُولِ إلى شاطِئِ الجزيرةِ .

وتَلَفَّتَ المُلِكُ حوْلَهُ فلم يَجِدْ أحداً ، فَسارَ على الشَّاطِئِ يُفكِّرُ في مَصيرِ جُنُودِهِ .

وبعدَ قليلٍ سَمِعَ صوْتاً يُنادِيهِ :

ـــ يا صاحبَ الجلالَةِ !.. يا صاحبَ الجلالةِ ..

والتفتَ الملكُ فرأى أحدَ ضُبّاطِ جَيْشِهِ وكانَ مَعَهُ في سفينةِ القِيادَةِ ، وكانتْ ملابِسُهُ كملابسِ الملكِ مُبَلَّلَةً بالمياهِ .

واتّجَهَ الاثنانِ نحوَ كوخٍ صغيرٍ لأَحدِ الصَّيّادِينَ ، وطَرَقَ الضّابِطُ على بابِ الكوخِ ولمّا لم يَسْمَعْ جَواباً دَفَعَ البابَ وفَتَحَهُ ودَخَلَ هو والملكُ لِيَسْتَرِيحَا على مَقْعَدَيْنِ خَشَبِيَّيْنِ كانا في الكوخِ .

كانَ الكوخُ خالِياً ، وكانتْ هناكَ مائِدَةٌ خَشَبِيَّةٌ صغيرةٌ عليها رغيفانِ من الخبزِ وزُجاجَةٌ مِنَ النَّبيذِ وكُوبٌ واحدٌ ! .

وتَقَدَّمَ الملكُ مِنْ زُجاجَةِ النَّبيذِ ومَلأَ الكُوبَ وهو يقولُ :

ـــ أرْجُو أنْ يُسامِحَني صاحِبُ هذه الزُّجاجَةِ فأنا في حاجَةٍ ماسَّة إلى شيءٍ من النَّبيذِ لِيُدَفِّئَني .

قالَ لهُ الضّابِطُ :

ـــ إنَّ كُلَّ فردٍ من شعبِكَ ياصاحبَ الجلالةِ على استعدادِ



لـكي يَفدِيكَ بنفسِهِ .

واستمرَّتِ العاصِفةُ طوالَ اليومِ ، كما ازدادتْ كثافةُ الضَّبابِ القَاتِمِ .

وبلغَتِ العاصفةُ أَوْجها في اللَّيلِ .

كانَ تفكيرُ الملكِ مَحْصُوراً في جَيْشِهِ .

وفي صباحِ اليومِ التَّالي شَعَرَ الملكُ والضَّابِطُ بجوعٍ شديدٍ .

لم يكنْ أمامَهما سوى رغيفَيْ الخبزِ اليابسيْنِ .

وفي اللَّحظَةِ التي هَمَّا فيها بأكْلِ الخبزِ سَمِعا طَرْقاً على بابِ الـكوخِ .

وفَتَحَ الضَّابِطُ البابُ فَوَجدَ رَجُلاً مُسِنًّا مُمزَّقَ الثِّيابِ يرْتعِدُ من شِدَّةِ البَرْدِ ، وقالَ له الرَّجُلُ :

— إنِّي أكادُ أموتُ من الجوعِ والبَردِ ، هل أجدُ لَدَيْكَ

كِسْرَةٍ من الْخُبزِ ؟.

وسَمِعَهُ الملكُ فقالَ للضَّابِطِ .

ـ أَعْطِهِ رَغِيفاً وكُوباً مِنَ النَّبِيذِ ..

واقتربَ الضَّابِطُ مِنَ الملِكِ وَقالَ له في صوْتٍ خافِتٍ :

ـ ياصاحبَ الجلالةِ ! لا يُوجَدُ لَدَينا سِوَى هَذيْنِ الرَّغِيفَيْنِ، وأَقَلَّ مِنْ نِصْفِ زُجَاجَةِ النَّبِيذِ ، ونحنُ لا نَدْرِي متى يَعْثُرونَ علينا !.

قالَ له الملكُ : أَعْطِهِ كما قُلْتُ لكَ مِمَّا رَزَقَنا اللهُ تعالَى.

وأَعْطَى الضَّابِطُ للفقيرِ أَحَـــدَ الرَّغيفيْنِ ، كما مَلأَ له كُوباً من النَّبيذِ.

وانْصَرَفَ الشَّحَّاذُ شاكِراً .

واتَّجَهَ الملِكُ إلى فِرَاشٍ خَشِنٍ كانَ في أَحدِ أَرْكَانِ الكُوخِ ، ونَامَ عليه ..

وحَدَثَ بعدَ ذلك أَمرٌ في مُنْتَهى الغَرَابَةِ .

كانَ الليلُ قدْ أرْخى سُدولَهُ .

فرأى الملِكُ وهو راقـدٌ على ذلكَ الفِراشِ الخشِنِ نوراً باهراً يُشبِهُ نورَ الشّمسِ ، وظَهَرَ في وَسطِ هـذا النّورِ رَجُلٌ اقْتَرَبَ مِنَ الملكِ وقالَ له :

– ياوَلَدِي ألفردْ !. ألا تعْرِفُنِي ؟ ،

لقد كانَ ذلكَ الرَّجُلُ نفسَ الشحّاذِ الذي أعطاهُ الملكُ الرّغيفَ وكُوبَ النّبيذِ !.

حَدثَ ذلكَ والملِكُ لا يَدْرِي إن كان ما يَراهُ حقيقةً أمْ مُجَرَّدَ حُلُمٍ من الأحْلامِ !.

وسَمِعَ الرَّجُلَ يقولُ لَهُ :

– يابُنَيَّ ، كنْ شُجَاعاً ، ولا تيْأسْ فـأنتَ تَعلَمُ أنّ الله مَعَكَ ، كنْ قَوِيًا وامْلأْ قَلْبَكَ بالأَمَلِ ، اصغِ إليّ جَيّداً : اسْتَيقِظْ في الفجرِ ، وخُذْ هذا النّفِيرَ وانْفُخْ فيه ثلاثَ مرّاتٍ بكلّ ما تستطيعُ مِنْ قُـوّةٍ ، سَيَسْمَعُ جُنُودكَ صَوْتَ النَّفيرِ



فيعلمون أنّكَ على قيدِ الحياةِ ، وأنكَ هنا في الجزيرةِ ، وسَيَسْمَعُ أعداؤكَ أيضاً صوتَ النّفيرِ فيَدِبُّ في قُلوبِهِم الذُّعر. وإنّي أُبشّرُكَ بأنّكَ ستَنْتَصِرُ على أعدائكَ ولكنَّ الحربَ ستَسْتَمِرُّ سبعةَ أيّامٍ .

وانطفأَ الضّوْءُ الباهِرُ فجأةً كما اختفى ذلكَ الرّجلُ .

ونهضَ الملكُ عنِ الفراشِ وهـو يَتلفّتُ حوْلَهُ في حَيْرَةٍ كبيرةٍ .

كانَ الضّابطُ قدِ اسْتغْرَقَ في نومٍ عميقٍ وهو يَجْلِسُ على أحدِ المقاعدِ الخشبيّةِ ، وكانَ هناكَ مِصْباحٌ صغيرٌ يُرْسِلُ ضوْءَهُ الأصفرَ الشّاحِبَ في أرْجاءِ الكوخِ .

وأيقظَ الملكُ الضّابطَ ليَقُصَّ عليه ما حَدَثَ .

وقال له الضّابطُ :

— إنه مُجرّدُ حُلمٍ ياصاحبَ الجلالَةِ .

ولكنَّ الملكَ فُوجِىءَ مفاجأةً شديدةً حـينَ رأى النّفيرَ

الذي أعطاهُ إيّاهُ الرَّجلُ مَوْضوعاً على المائدةِ الخشبيَّةِ الصغيرةِ !.

وفوجِئ الضابطُ أيضاً بوجودِ النفيرِ ! .

وقالَ الملكُ وهو يُمسِكُ بالنَّفيرِ :

ـ هُنَاكَ أُمورٌ كثيرةٌ في هــذه الدُّنيا يَجِبُ أنْ نُصَدِّقَها وإن بَدَتْ غريبةً ، ولكنَّ الأمْرَ الذي لا يَقْبَلُ الشَّكَّ هو أنَّ اللهَ لا يتخلَّى أبداً عن عِبَادِهِ الصَّالحينَ ، عندَ الفجرِ ســأنفخُ في هذا النَّفيرِ ثلاثَ مَرَّاتٍ كما قالَ لي ذلكَ الرجــلُ وأرى ما سوفَ يَحْدُثُ ..

وفي الفجرِ ، هدأتِ العاصفةُ تماماً وانقشعَ الضَّبابُ الكثيفُ وسَطَعَتِ الشَّمسُ ..

وذهبَ الملكُ (ألفرد) مَعَ الضَّابطِ إلى شــاطِئ الجزيرةِ ومَعَهُ النَّفيرُ .

ونَفَخَ في النَّفيرِ أوَّلَ مَرَّةٍ بكلِّ ما استطاعَ من قُوَّةٍ !.
وسَمِعَ الاثنانِ صَدى هائلاً للنَّفْخَةِ .

ونفخ مرّةً ثانيةً وثالثةً ! . وكانَ لِهاتَينِ النّفْخَتينِ نفسُ الصَّدَى الضَّخْمِ ..

وبَعْدَ سبْعَةَ أيّامٍ كامِلةٍ أخْبرَ الملكُ بِهزيمةِ الدّانيّينَ التي لن تَقُومَ لَهُمْ بَعْدَها قائِمَةٌ .

★ ★ ★



أسئلة عن القصة

١ ـ من هم الغزاة الذين كانوا يغزون بلاد الانكليز ؟

٢ ـ ماذا كان يشغل بال الملك ألفرد ؟

٣ ـ ماذا فعل الدانيون عندما وصلوا إلى الشواطىء الصخريَّة ؟

٤ ـ أيهما أفضل الاستبداد بالرأي ؟ أم استشارة الآخرين ؟ ولماذا ؟

٥ ـ هل استبد الملك ألفرد برأيه ؟

٦ ـ لماذا أعطى الملك للشحاذ الخبزَ والنبيذَ ؟

٧ ـ من كان المنتصر في النهاية ؟

طبعَ هـذا الكِتاب على مَطابـع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت . شارع سوريا
تليفون ٢٣١٩٣٠ ص . ب ١٣٩٠



سلسلة قصصية مصوّرة ، ملوّنة ، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية .

تشتمل هذه الكتب على
مجموعة من الحكايات والأساطير ،
وقد وُضعت وفق أحدث الأساليب
التربويّة المعاصرة ، التي تساعد الأولاد على تنمية
ملكة القراءة وحبّ الاستطلاع عندهم .

- الملك العادل
- صابر وشجاع
- الطائر الذهبي
- النار الجائعة
- الثعلب الماكر
- اليتيمات الثلاث
- قصة الرغيف
- الكلب والقنافذ الذكية
- الفانوس السحري
- كريستوف كولومبوس
- الحية الوفية
- القرصان وصخرة الموت
- ناكر الجميل
- تمثال من الزبدة
- الملك والعنكبوت
- الجواهر الخالدة
- الأسد وابن آوى
- الملك وراعي الأوز
- الأمير الظالم
- الملك والراهب
- اندروكلاس والأسد
- الثعلب والذئب
- الأبطال
- صراع الوحوش
- العصا السحرية
- الابن البار وشيخ البحر
- النار فاكهة الشتاء
- الغرور طريق الكسل
- الزر المسحور
- سعاد ، لولو ، والسنونو
- الولد الطائش
- سر السهم الثاني
- الملك والعنكبوت
- قلب من ذهب
- الطفلة الشجاعة
- الملك والشحاذ
- اليتيم الأمين
- الملك والصياد
- طيور لا تطير
- العطلة السعيدة
- عدو الفئران
- جوهرة عبد الله بن المقفع
- صبي في الغابة

منشورات : المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص ب : ٨٠٣٨ - تلفون : ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيا : مكتحياة - تلكس : ٤٠٠٣٠ حياة